صِبْهَا عَلَى الْآثَامِ صَبًّا فَسَاقَهَا ... إِلَى مَوْعِدٍ يَوْمِ الْوَعِيدِ وَالتَّلَاقِ

تُرَدُّ إِلَى قَعْرٍ جَهَنَّمَ حَتْمًا ... تَزِيدُهُ مِنَ الْجَحِيمِ قُرْبًا

خَفِيَّةٌ مَبْنِيَّةٌ لَا تُفَرَّقُ ... مِنْ مَسْكَنٍ مِنَ الْعِبَادِ يَتَسَوَّقُ

بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ مِنْهَا تَنْجُو ... بِعِصْمَةِ اللَّهِ مَآلًا تَفُوزُ

مِنْ شَهَوَاتِهَا سُرُورُ الْقُلُوبِ ... تَفُوزُ بِهَا إِلَى الْمَقَامِ وَالْأُنُوبِ

بِعَقْدِ الْأُنْسِ لَا يَقُومُ ... وَلَهْوٍ فِي تَعِيمِهَا يَسْتَفِزُّ

فَيَتَحَلَّى مِنْهَا بِغَيْرِ الْفُجُورِ ... وَيَتْرُكُ الْمَالَ تَحْسِينًا وَفُجُورًا

فَيَهُوَ فِي غَيِّهِ نَدَامَهْ ... مِنْ فِعْلِهِ الَّذِي يَرَى مَامَهْ

إِذَا تَرَى أَهْلَ الَّذِي فَوْقَهُ ... كَأَنَّهُ لَمْ يَكُ فِيهِ مُتَّبِعَهْ

وَمَا حَسَابُهُ إِلَّا عَلَيْهِ ... لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ فِي يَدَيْهِ

تَجُرُّ وَالْخَرَابُ لَكِ مَآلُهَا ... يَغُرُّ خَزِيًّا خَائِبًا مُرْتَغِمًا

مُجَاهِرًا بِالْأَعْمَالِ ... يُحْسِنُ قَالَ بِالْجَمِيعِ وَاسْتَكَانَ

عَذَابُهُ مُتَّصِلٌ لَا يَقْطَعُ ... فَلَا صَبِيحٌ يَجِدُ وَلَا شَجِيعٌ

إِنَّ الْفَسَادَ فِي ثَلَاثٍ اجْتَمَعْ ... تَعَلَّمْ وَعَجِّبْ وَهَوًى مُتَّبَعْ

ثُمَّ ثَلَاثٌ بَعْدَهَا فَوَجِّبْ ... أَبْصَارُنَا عَنِ الْهُدَى وَانْكَسَتْ

حُبُّهُ يا نَعْمَةٌ وَحُبُّ الدِّرْهَمِ ... وَمَا عَمَّهُ مِنَ النِّسَاءِ أَيْضًا فَاعْلَمِ

هُوَ بِي كَصَاحِبِهِ مَوْلَاهُ ... بِالنَّهْيِ لِلْحُضُورِ مِنْ دُنْيَاهُ

وَرَخِيمٍ مُقَلَّةٍ وَكَجَايَهْ ... وَالنَّهْيِ فَضَّ الْبُقْعَةَ وَالْحِمَايَهْ

مِنْ فُتُوَّةٍ وَنَوْبَةٍ وَمَعْجَنَهْ ... وَعِلْمِهِ وَفِعْلِهِ وَنَعْجَنَهْ

بِمَعْهَمٍ مَدَائِنَ مَا يَنْضَبِي ... وَمَا يَبْقَى الْعَبْدُ مِنْهُ يَقْرَبِي

فَجِيءْ يَا مَنْ لَيْسَ الْعَاقِلُ ... أَمْرِيءٌ عُصْمٌ مُعْتَقِلُ

مَا نَشَفَ مِنْ فِتْنَةٍ بِحَارِ ... وَلَا تَخَافُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ

جَبَرْتَ بِالنَّوْبِ وَالْمَدَامِ ... نَعِسْتَ يَوْمَ أَكْلٍ وَأَيَّامِ

نَفَكَّرْ وَاعْتَبِرْ يَا بَقِيَّ ... فِيمَا أَكَلْتَ مِنَ الْمَطَاعِمِ الْآثِمِ

كُنْتَ مُسَرْمَعًا مَا يَشْتَهِي ... فَلَمَّا أَصْبَحَ صَارَ يَخْطَفُ الْفِ

كَانَ فِي أَيْكَ الْعَيْشُ فَكُمْ يَرَى ... إِلَّا خَيَالًا فِي الْكَرَى أَوْ أَمْرَا

مَضَى الْمَطَامُ وَبَقِيَ حِسَابُهُ ... يَا حَسْرَةَ الْمَرْءِ إِذَا أَصَابَهُ

إِذَا لَهُ مِنَ الْحَرَامِ عُذَّبَا ... وَصَارَ بِفِعْلِهِ الْجَمِيلِ خَائِبَا

فَلَا نَصِيحٌ لِلْفَتَى بِخَيْرِ مَا ... لَا بُدَّ إِلَّا بِطَبِيبٍ فُقِّهَ

وَهُوَ مَا سَأَلْتُ يَا خَلِيلُ ... خُصَّ عَلَيْهِ اللَّهُ بِالتَّنْزِيلِ

أترى بها معشوقة وملذة قبل الأجل ... جعلها لذة لمن عقل

بتليها من الأعادي يقبل ... فاركلوا من الحلال واعمل

فأي عذر لك هذا بين عرف ... بعهده وعد عشها ورقتها

وما لك لذة بلا غفلة ... ورضيت خدمة لا تضر

يا ابن آدم أقبح الجهل ... تبغي البقاء وأنت ترحل

تختفي لقبيح غيب مشهد ... وحشة وغفلة وندم

لم تعتبر بما مضى من قبلك ... حتى تموت في غفلة يا ويلك

ألم ترى ديارهم ألم ترى ... عمتا مظلم تبين في وقعة الثرى

فجوسبوا على جميع ما لهم ... وندموا على قبيح فعلهم

كل امرئ بقبيحه مشتغل ... به يشغلك هنا يا عاقل

قبل خروج الروح من جسدها ... إن الخبيثة لم تحسن مرتعها

أين الصحابة وأين الأنبيا ... أين تفيض العلم أين الأولياء

أين ملوك الأرض أين حكماء ... أين الجبابرة أين الحلماء

أفنى الجميع تقدم الآفات ... منهم البنين والبنات

عمروا بلا بانيك يا إنسان ... ورتعوا في الغفلة والأمان

حل

أمّا

حلّ بساحتك يا منية البيت ... وثمّ تحلّ بفنائه فطيس

يفنى الأنام وأنت باقٍ بعدهم ... حتم مشيئة ذي الجلال تعالى

تحسب أنك تعيش بعدهم ... وأنت في أثرهم تموت أو تعدم

تقوم كأمسهم وتعدم مثلما ... وملك الموت ما عليك فذمما

فاصبر على ما ساءك ... واعلم بأنه من سوء ذاك

وبجم الشجى عن الهوى ... عند طلوع البأس والضرّاء

إن المصيبة تجتبي بالكره ... إن لم تكن مفروضة بالصبر

وتحرم اللبج من الأجور ... حقا وبوم البعث والنشور

من دينه إذ البقين يحرم ... وبعد ما يحل له يتمّ

إذا قضى الله عليك ما قضى ... فالصبر الجميل والرضى

يجميك في الجنان حلوا وفيها ... تجفلا ومنة أو سعة الثوى

موبى كما نهى الجبا والتوجع ... واصبروا سعهم من الضجر والجزع

فصبروا بالوعد والوعيد ... واشتغلوا بالخير والتشديد

واعلموا على اليقين واليقا ... وبلموا أنفسهم على التقى

أو هم وتفوا بربهم في البرايا ... وهربوا من سيئات الخلقا

تمارت قلوبهم من ذكر الموت ... واستشعروا الحكمة قبل الفوت

في اللهم والنعم وكمون المحن ... ما يعشون ساعة في الكفن

مدامهم وشربهم بالذكر ... دموعهم على الخدود تجري

بذينة التي بها ما يقهر حور ... كأنهم في عنان ينظرون

كمارت قلوبهم بحسن الخاتمة ... حتى تجاوزا بالتباتا حسالمة

تبشايه في المقامات ... بحرمة الفاتحة والايات

وابن سعيد وافق ببابك ... يرجو المال من عذابك

والدي واجير كلهم ... تغفر جميع ما وامر بعلمهم

إن صاتك بجاه المصطفى ... تغفر بعبدك البقيع يوسف

وتحفا يا مولاي عرفا ربا ... ومرقد مودة بجانب

بفضلك ترحم جميع المومنين ... وهب لهم منة في علين

ثم الصلاة على النبي تعدي ... ما ينحن الذمي ما تربي

وآله وصحبه ما لمعت ... شمس من الحاجب الاعلى وغربت

تمت الكتاب وحسبنا
عونه وحسن اسمه
المسلمين
والمسلمة
الحمد لله رب